الثريا ١٩/١٠/١٩٨٢

في لقاء حاشد مع اللبنانيين الاميركيين تحول مهرجانا

الجميّل: أصبحنا رمزاً للحريات ولحقوق الانسان وعليكم العودة الى وطنكم الصامد لتبنيه معاً

1982_1019_0001

أكد الرئيس امين الجميل لآلاف اللبنانيين الذين احتشدوا مساء الاحد في القاعة الكبرى لفندق "ولدورف استوريا" في نيويورك للترحيب به "ان لبنان باق وصامد، واننا اصبحنا بشهدائنا رمزاً للحريات ولحقوق الانسان"، وناشد اللبنانيين ان يعودوا الى وطنهم "لنبنيه معاً من جديد".

وكان الرئيس الجميل وصل الى فندق "والدورف استوريا" متأخرا ساعة ودخل قاعة "الاوبرا" التي تتسع لاربعة الاف شخص، وتحول الكوكتيل الذي اقامته على شرفه الرابطة اللبنانية - الاميركية الى مهرجان افتتحه رئيس الرابطة السيد روبرت باسيل بالنشيد الوطني الاميركي الذي انشده الحضور، ثم النشيد الوطني اللبناني الذي انشد وسط هتافات وصيحات: "بالروح بالدم نفديك يا أمين".

كلمة الرئيس

وارتجل الرئيس الجميل كلمة بالعربية قوطعت مرارا بالتصفيق والهتافات، وقال فيها:

"جئت اليوم الى نيويورك، والى الامم المتحدة لنؤكد للعالم باسم الخمسة الاف شهيد لبناني، انه مهما تكاثر الاعداء على لبنان، يبقى اقوى من هؤلاء واقوى من المؤامرات واقوى من المحنة. وجئت لنؤكد ان الذين استشهدوا ويستشهدون من اجل لبنان، انما يستشهدون من اجل ان يعلم العالم الحر كيف تبنى الاوطان، وكيف تصان الاوطان، وكيف يكون لبنان مثلا يحتذى للحرية والكرامة والسيادة.

جئنا الى هنا لنؤكد ان لبنان ما زال كما كان، بل اصبح اكبر مما كان. لبنان صامد، لبنان سائر على طريق المجد، لان هناك شعبا لبنانيا عرف كيف يدافع عن لبنان، وعرف كيف يدافع عن السيادة، وكيف يدافع عن الاستقلال.

جئنا الى هنا حتى نذكر اصدقاء لبنان وعلى رأسهم اميركا ورئيس اميركا رونالد ريغان، انه بالحق ينتصر لبنان، وحتى يساعد الشعب اللبناني كي ينتصر على اعداء الحرية وعلى اعداء لبنان في لبنان.

اننا في هذه المناسبة نقطف ثمار تضحيات الشعب اللبناني في سبيل استقلال لبنان وسيادته.

اننا نقطف ثمار دموع الامهات ودماء الشهداء وتضحيات كل ابطال لبنان الذين دافعوا عن كرامته وسيادته واستقلاله.

ثماني سنوات من الخراب والدمار. كم من قرية دمرت وكم من الاهالي شردوا وهجروا، وكم من مدن كادت ان تصبح ركاما! خربوا البلاد، ودمروا البنايات، حرقوا المنازل حتى ينالوا من كرامة اللبناني، فكان التحدي الاكبر من الشعب اللبناني الذي كان اقوى من المحنة، فخرج منها مرفوع الرأس. وانتم ايضا اصبحتم رمز الحريات ورمز حقوق الانسان في لبنان. ونحن اليوم نقطف ثمار التضحيات التي بذلها الابطال في لبنان والشعب اللبناني باتحاده شبابا وشيوخاً ونساء وبكل فئاته، فاكد للعالم انه كان بطلا في ساحة الحرب، وسيبقى بطلا ليعرف كيف يعيد بناء لبنان الصامد القوي. ولبنان سيستمر لانه القلعة التي صمدت امام كل انواع المؤامرات. لبنان من شموخ الارز وجذوره يقوى على كل المؤامرات، على كل الايدي الخبيثة التي فكرت في النيل من كرامته وصموده".

كلمة ثانية

وحيال تدفق اللبنانيين الى القاعة جماعات، اضطر الجميل الى التحدث ثانية الى الوافدين من كل المدن الاميركية ومن كندا، ومما قال:

الرئيس الجميل يلقي خطابه في "الوالدورف استوريا". (اب راديو)

"جئنا لنتوجه من نيويورك الى العالم بعد ثماني سنوات من التآمر، تآمر الجميع على هذا البلد الصغير الذي اسمه لبنان. ظنوا انه صغير بقدر حدوده وعدد شعبه، انما نسوا ان طموح هذا الوطن اكبر من حدوده. وانا سعيد اليوم بأن نتوجه من نيويورك وغدا امام الامم المتحدة الى كل العالم، حتى يعلم العالم كيف تصان الاوطان وكيف تحمى الاوطان.

الشعب اللبناني كله سعيد اليوم، لانه بدأ يقطف ثمار ثماني سنوات، لا بل ثمرة تاريخ طويل من الدموع وسهر الليالي والدم في سبيل معاني الحرية والكرامة.

وانتم يا شعب لبنان في اميركا التي تعتبر مهد الحرية، تطلعوا الى اميركا رأسكم مرفوع لان الوطن تكرس للحرية واستشهد في سبيل الحق.

اننا نشكر باسم لبنان الرئيس العظيم ريغان الذي هب لمساعدة لبنان حتى ينهي المأساة وحتى يبقى لبنان، ليس فقط وطن الشهداء، بل ايضا وطن الابطال في سبيل الحرية وفي سبيل كرامة لبنان.

دمروا كثيرا، حاولوا كثيرا، حرقوا، هددوا، حتى تطاولوا على نسر المقاومة على اخينا (الرئيس الراحل الشيخ بشير الجميل)، ولكن حتى هذه المأساة وهذه الفاجعة التي مرت علينا في الاسابيع الماضية، اظهرتا ان لبنان، ان الشعب اللبناني وان لبنان اقوى من المؤامرات واقوى من الدهر، لا بل هو الذي يصنع الدهر".

وخلص الى القول: "ابشركم، ابشر كل واحد منكم، انه سيرجع قريبا الى لبنان، سيرجع الى جنوب لبنان، سيرجع الى شمال لبنان، سيرجع الى بقاع لبنان، سيرجع الى جبل لبنان، سيرجع الى عاصمة لبنان، وسيكون لبنان الذي تعرفونه لبنان الـ١٠٤٥٢ كيلومتراً مربعا، مطهرا من كل قوة غريبة عنه. ونبشركم انه قريبا ستنسحب من لبنان كل قوة وكل جيش غريب، حتى لا يبقى في لبنان الا جيش لبنان البطل. وجيش لبنان نريده في مستوى طموح ابطال لبنان وتضحيات كل من استشهد في سبيل ان يبقى لبنان الوطن الام، ويبقى شعب لبنان، شعب العنفوان".

وبعد ذلك صافح الجميل الحاضرين طويلا، فيما راحت الوحدات تصدح بالالحان الوطنية اللبنانية. وتوجه ليلا للقاء رئيس اساقفة نيويورك الكاردينال تيرنس كوك في حضور قنصل لبنان في نيويورك السيدة سميرة الضاهر ورئيس مكتب "القوات اللبنانية" في واشنطن السيد الفرد ماضي. ووجه الجميل دعوة الى الكاردينال كوك لزيارة لبنان، فقبلها ووعد بتلبيتها في اول فرصة.

وبعد ذلك عقد الجميل اجتماعا مع اركان الجالية اللبنانية يتقدمهم اعضاء الرابطة اللبنانية - الاميركية، ودعاهم الى عقد مؤتمرهم السنوي في لبنان في نهاية السنة الجارية.

نقل مراسل "وكالة الانباء المركزية" ان ٤٢ سيارة أوتوبيس بولمان وصلت من كندا ناقلة عددا من المغتربين اللبنانيين الذين اتوا لاستقبال الرئيس الجميل، وان التلفزيون والاذاعة الكنديين نقلا مباشرة وصول الرئيس اللبناني وخطبه واستقبالاته.

وطبع تجار صورا للرئيس الجميل على قماش كتب عليها "رئيس جمهورية الـ١٠٤٥٢ كيلومترا مربعا". وقد بيعت في فترة قصيرة ٦ الاف صورة وبلغ سعر الواحدة ١٠ دولارات. كذلك بيعت اعلام لبنانية رفعت في عدد من الشوارع والساحات العامة.

وأضاف مراسل الوكالة ان عدد رجال الامن المتطوعين الذين شاركوا رجال الامن الاميركي في المحافظة على سلامة الرئيس اللبناني، بلغ ألف شخص من المتحدرين من أصل لبناني.

وكان في استقبال الرئيس لدى وصوله رئيس الرابطة المارونية المحامي شاكر ابو سليمان والسيد علي غندور موفد الملك حسين الذي سلمه رسالة لم يكشف عن مضمونها.